



مقتل 23863 طفلاً في سوريا منذ آذار 2011

البراءة الدائمة

أولاً: مقدمة ومنهجية:

تعرّض الأطفال في سوريا منذ آذار 2011 وحتى اليوم إلى مختلف أنواع الانتهاكات، ويُعتبر الأطفال من الفئات الهشة والضعيفة ولهذا يجب أن تتم مراعاتهم بشكل خاص، لكننا لم نلحظ اهتماماً ورعاية خاصة بحقهم، فعندما تُقصف مدارسهم بشكل منهجي من قبل النظام السوري وحلفائه، فإن ذلك يُشير إلى تعمد استهداف أجيال مستقبل سوريا، انتقاماً من المناطق التي طالبت بتغيير النظام الحاكم وخرجت عن سيطرته، ويتربّع النظام السوري وحلفاؤه (المليشيات الأجنبية والقوات الروسية) على رأس الهرم بنسبة تُقارب الـ 94% من مجمل الانتهاكات، فيما تحتل بقية الأطراف، كقوات الإدارة الذاتية (بشكل رئيس قوات حزب الاتحاد الديمقراطي - فرع حزب العمال الكردستاني)، والتنظيمات الإسلامية المتشددة (تنظيم داعش وجبهة فتح الشام)، وفصائل المعارضة المسلحة، وقوات التحالف الدولي، نسبة الـ 6% المتبقية وبنسب متفاوتة. لم تُمَيِّز الطائرات الحربية التي تُلقى البراميل المتفجرة، أو الصواريخ بين طفل أو امرأة، كما لم يتم تمييز الأطفال أثناء عمليات التعذيب والحصار والتجويع؛ باعتبارها مورست على نحو عقوبات جماعية طالت مجموعات سكانية كاملة.

إضافة إلى الانتهاكات، تعرّض الأطفال في سوريا إلى تداعيات تراكمية نتجت عن عمليات القصف والتدمير اليومية، التي تسببت في تضرر قرابة 3871 بين مدرسة وروضة أطفال؛ ما أدى إلى خروج ما يزيد عن 2.5 مليون طفل داخل سوريا من العملية التعليمية، وتضرر قطاع الصحة فانخفضت معدلات تلقيح الأطفال، وانتشرت الأمراض المعدية كالسلّ وحمى التيفوئيد، وتدمرت أجزاء واسعة من قطاع البنية التحتية فانتشر التهاب الكبد الوبائي بسبب شرب مياه الآبار، وتدمرت أحياء كثيرة بشكل شبه كامل ما دفع بالأسرة السورية إلى اللجوء، وظهرت معاناة من نوع آخر، حيث حُرّم 60% من مجمل الأطفال اللاجئين من التعليم، كما تمّ استغلالهم في سوق العمل، وسجلنا أيضاً عدداً من حالات العنف الجنسي بحق الأطفال داخل وخارج سوريا، وازدادت بشكل مخيف حالات التزويج المبكر، كما ولد ما لا يقل عن 160 ألف طفل في مخيمات اللجوء، لم يحصل العديد منهم على أوراق ثبوتية، ونعاني صعوبات هائلة في مكافحة ظاهرة الحرمان من الجنسية.

محتويات التقرير:

أولاً: مقدمة ومنهجية.

ثانياً: حصيلة الأطفال الضحايا والمعتقلين.

ثالثاً: الانتهاكات من قبل القوات الحكومية.

رابعاً: الانتهاكات من قبل القوات الروسية.

خامساً: الانتهاكات من قبل قوات الإدارة الذاتية الكردية.

سادساً: الانتهاكات من قبل التنظيمات الإسلامية المتشددة.

سابعاً: الانتهاكات من قبل فصائل المعارضة المسلحة.

ثامناً: الانتهاكات من قبل قوات التحالف الدولي.

تاسعاً: الانتهاكات من قبل مجموعات لم تتمكن من تحديدها.

عاشراً: الطفل في ظل اللجوء. أحد عشر: الاستنتاجات

والتوصيات. شكر وتقدير





أدى كل ما سبق إلى تداعيات سيكولوجية من المستبعد الآن التنبؤ بأبعادها في المستقبل المتوسط أو البعيد، فقد تحدّثنا مع عدد واسع من الأطباء في دول الجوار السوري منذ عام 2012 وأخبرونا عن معاناة نسبة كبيرة من الأطفال من اضطرابات نفسية تتمثل في انفعالات حادة واكتئاب وفصام في بعض الأحيان، وينعكس كل ذلك على التحصيل العلمي والاندماج المجتمعي ورؤية الكوايس وسلس البول، ومعظم أطفال سوريا لا يجدون من يُشخّص حالتهم أولاً ومن يعالجهم ثانياً.

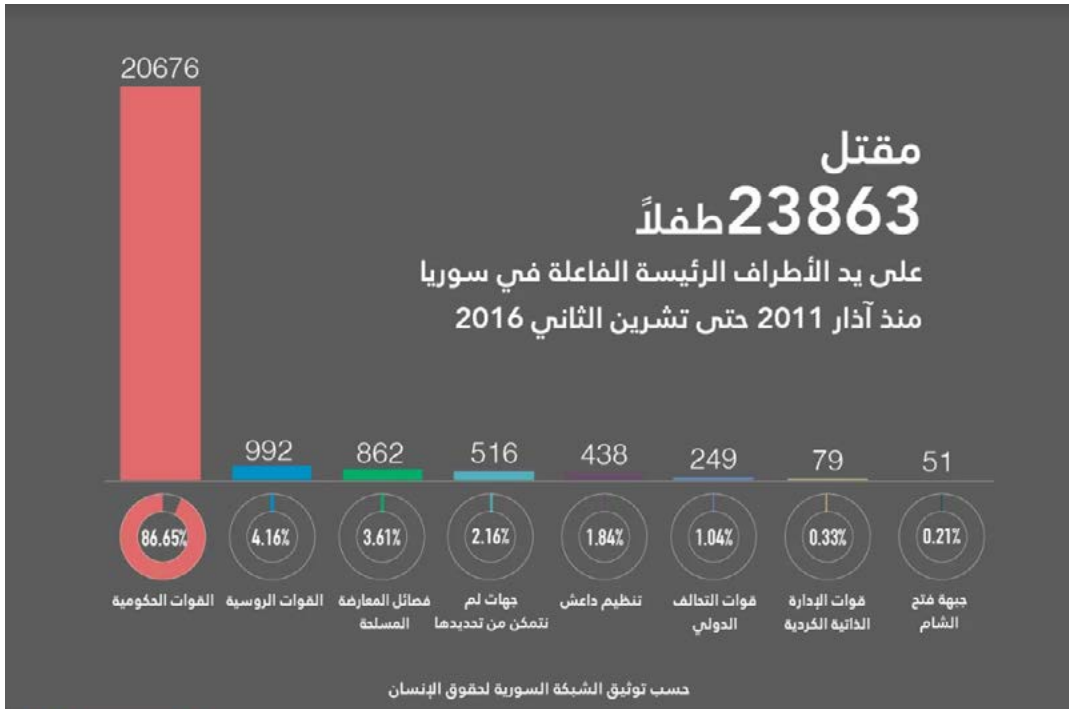
تعتمد منهجية هذا التقرير على أرشيف الشبكة السورية لحقوق الإنسان الناتج عن حالات المراقبة والتوثيق اليومية المستمرة منذ عام 2011 حتى الآن، وجميع الإحصائيات الواردة فيه مسجلة بالاسم والصورة ومكان وزمان الوفاة أو الاعتقال، وغير ذلك من التفاصيل، وإن ما وُرد ذكره في هذا التقرير يُمثّل الحد الأدنى من الانتهاكات التي تمكّننا من توثيقها، وبكل تأكيد فإن الإحصائيات الحقيقية أكبر من ذلك بكثير، نستعرض في التقرير أبرز الحوادث التي وثقناها ووقّعت بين 20 تشرين الثاني/ 2015 حتى 20 تشرين الثاني/ 2016 إضافة إلى بعض الحوادث في عامي 2013 و2015 كانت ماتزال قيد التحقيق، حيث قُمتنا بعرض حالات قبل التواريخ المشار إليها في تقارير سابقة، أما حصيلة الضحايا وغيرها فهي تغطي المدة منذ بداية آذار 2011 وحتى لحظة طباعة هذا التقرير.

يقول فضل عبد الغني مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان:

”عندما نُسجل يوماً وشهرياً وسنوياً تراكم كل هذا الكم الهائل من القتل الأطفال في سوريا، دون أدنى أكرتات دولي حقيقي، فهذا ينسف بلا شك مفهوم ”حماية المدنيين“، فمن هو المسؤول الحالي عن حماية أطفال سوريا من البراميل المتفجرة والأسلحة الكيماوية وعمليات القنص والتجويع، هذا السؤال يجب أن يُطرح على من يدعون أنهم دول عظمى يقودون العالم“.

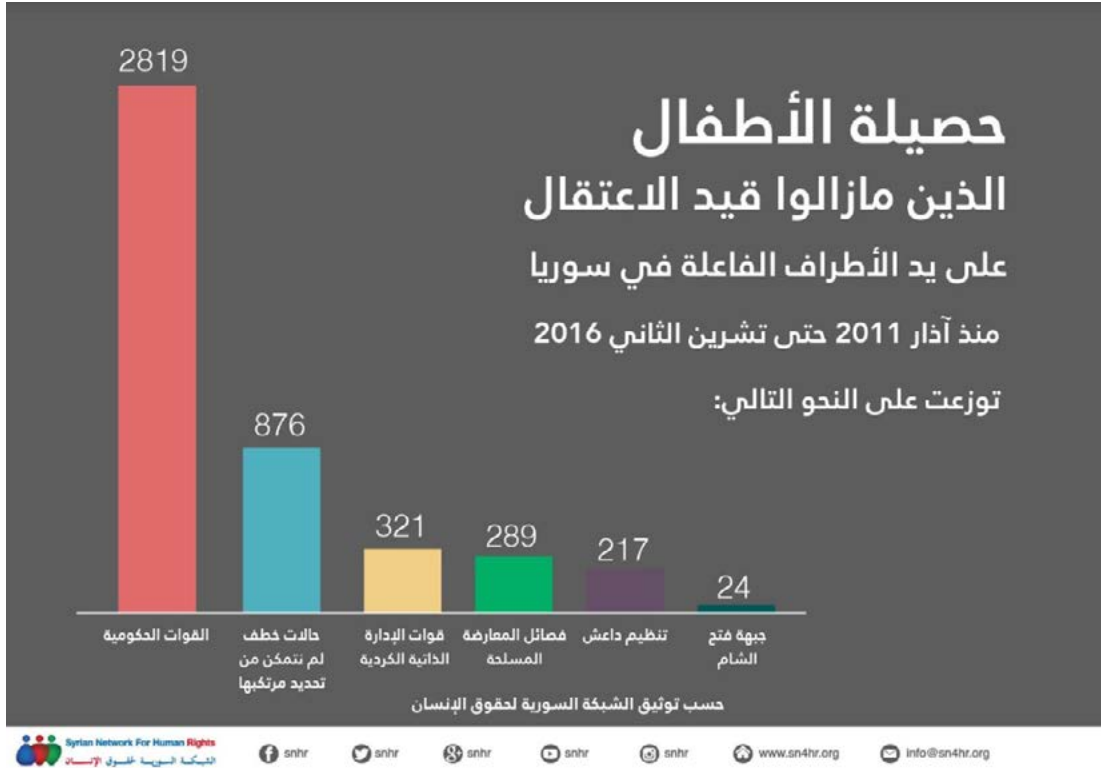
ثانياً: حصيلة الأطفال الضحايا والمعتقلين:

رسم بياني يوضح حصيلة الضحايا من الأطفال ونسب توزيعهم بحسب الجهة التي قامت بعملية القتل:





رسم بياني يوضح حصيلة الأطفال الذين مازالوا قيد الاعتقال، وتوزعهم بحسب الجهة التي قامت بعملية الاعتقال:



ثالثاً: الانتهاكات من قبل القوات الحكومية (الجيش، والأمن، والمليشيات الشيعية والأجنبية الموالية): ألف: القتل خارج نطاق القانون:

قتلت القوات الحكومية منذ آذار/ 2011 حتى لحظة طباعة هذا التقرير ما لا يقل عن 20676 طفلاً، مسجونون لدى الشبكة السورية لحقوق الإنسان بالاسم والصورة والفيديو، ومكان وزمان القتل، وذلك عبر عمليات القصف العشوائي بالصواريخ، والمدفعية، والقنابل العنقودية، والغازات السامة، والبراميل المتفجرة، وصولاً إلى عمليات الذبح بالسلاح الأبيض، وذلك في عدة مجازر حملت طابع تطهير طائفي: في حمص، بانياس، جديدة الفضل بريف دمشق، القلمون بريف دمشق، ريف حماة الشمالي، وريف محافظة حلب.

من بين الـ 20676 طفلاً، 714 قتلوا برصاص قناص، والقناص على علم تام بأنه يستهدف طفلاً، كما تحدثنا عن ذلك سابقاً في تقرير ”صيد البشر“.



الثلاثاء 12/ كانون الثاني/ 2016 قصفت مدفعية النظام المتمركزة في قرية جرجيسة قديفتين على أحد منازل المدنيين في بلدة حر بنفسه بريف محافظة حماة الجنوبي، الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة؛ ما أدى إلى مقتل 8 أشخاص من عائلة واحدة، (6 أطفال وسيداتان).

يوم الخميس 31/ آذار/ 2016 أغار طيران حكومي ثابت الجناح بما لا يقل عن 14 غارة خلال قرابة 4 ساعات في مناطق متفرقة من بلدة دير العصافير في محافظة ريف دمشق؛ ما أدى إلى مقتل 31 مدنياً، بينهم 12 طفلاً دون سن 18، و9 سيدات. وقد أصدرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تقريراً مفصلاً عن الحادثة.

الإثنين 6/ حزيران/ 2016 قصف طيران ثابت الجناح حكومي بالصواريخ منطقة أبو زورة شرقي مدينة السخنة بريف محافظة حمص الشرقي، الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش؛ ما أدى إلى مقتل 4 أطفال من عائلة واحدة.

الثلاثاء 14/ حزيران/ 2016 ألقى الطيران المروحي الحكومي 6 براميل متفجرة على سوق الذهب في بلدة البارة بريف محافظة إدلب الجنوبي، الخاضعة لسيطرة مشتركة بين فصائل المعارضة المسلحة وجبهة فتح الشام، سقط معظمها أمام صالة لألعاب الأطفال، ما تسبب بمقتل 8 أطفال.

الثلاثاء 18/ تشرين الأول/ 2016 قصفت مدفعية القوات الحكومية عدة قذائف تزامناً مع إطلاقها الرصاص من رشاشاتها على حافلة تُقلُّ مدنيين على الطريق الواصل بين بلدي خان الشيوخ وراكية في الغوطة الغربية بمحافظة ريف دمشق، الخاضع لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة؛ ما أدى إلى مقتل 5 مدنيين دفعة واحدة، بينهم طفلتان ووالدتهما.

باء: الاعتقال والاحتجاز التعسفي والتعذيب:

نؤكد في الشبكة السورية لحقوق الإنسان أن ما لا يقل عن 99% من حالات الاعتقال من قبل القوات الحكومية تتم بدون مذكرة قانونية، ولا يتم إخبار ذوي الطفل بالتهمة أو أين سيتم احتجازه، كما أننا سجلنا حالات عديدة تم فيها اعتقال الأب والابن معاً، وذلك كنوع من الضغط على الأب، حيث يتم تعذيب ابنه أمامه. يُمنع الأهل من تكليف محامٍ، ومن الزيارات، يتعرض الطفل لتعذيب عنيف، دون تمييز تقريباً عن تعذيب الرجل البالغ، ويتحوّل الاعتقال التعسفي إلى اختفاء قسري في كثير من الحالات.

تقوم القوات الحكومية باعتقال الأطفال لأنهم شاركوا في الحراك الشعبي، سواء بشكل مباشر أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو في المجال الإعلامي أو الإغاثي، كما أن هناك العشرات من حالات اعتقال الأطفال من أجل الضغط على آباؤهم لتسليم أنفسهم. وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان منذ آذار/ 2011 ما لا يقل عن 11044 طفلاً مروا بتجربة الاعتقال، مازال ما لا يقل عن 2819 منهم قيد الاعتقال حتى اللحظة، تُنكر السلطات السورية احتجاجها للأطفال لديها، على الرغم من أن كافة روايات الأهالي والناجين تؤكد لنا أن القوات الحكومية هي من قامت بعمليات الاقتحام والاعتقال. يتعرّض الأطفال إلى أساليب التعذيب نفسها التي يتعرض لها الرجال تقريباً، وقد رصدت الشبكة السورية لحقوق الإنسان عبر تقرير موسّع ”ما لا يقل عن 46 أسلوباً من أشهر أساليب التعذيب“ التي استخدمتها الأفرع الأمنية في سوريا، تسبب ذلك التعذيب الوحشي بمقتل ما لا يقل عن 160 طفلاً، أغلبهم قُتلوا داخل الأفرع الأمنية.



الطفل مؤمن عبد الحكيم الحسن الجاسم، من حي الجبيلة في مدينة دير الزور، مواليد 1/ كانون الثاني/ 2004، الثلاثاء 9/ أيلول/ 2014 قامت عناصر القوات الحكومية بمداومة منزل عائلته واعتقاله واعتقال جميع من كان في المنزل تعسفاً، واقتيادهم إلى جهة مجهولة، ولم تحصل عائلته على أية معلومة تُحدّد مصيره أو مكان احتجازه بعد ذلك التاريخ، وما يزال مصيره مجهولاً بالنسبة للشبكة السورية لحقوق الإنسان ولأهله أيضاً.



الطفل عدنان الإمام يبلغ من العمر 14 عاماً حين اعتقاله في 1/ آب/ 2013، حيث قامت قوى أمن الدولة التابعة للقوات الحكومية بمداومة مكان إقامته في حي المجتهد بمدينة دمشق واعتقاله تعسفاً، واقتياده إلى فرع أمن الدولة 251 المعروف باسم فرع الخطيب والكائن في شارع بغداد منطقة الخطيب بمدينة دمشق، شوهد عدنان آخر مرة في 5/ كانون الثاني/ 2014 ونُقل بعدها إلى مكان مجهول، ولم تحصل عائلته على أية معلومة تُحدّد مصيره أو مكان احتجازه بعد ذلك التاريخ، وما يزال مصيره مجهولاً بالنسبة للشبكة السورية لحقوق الإنسان ولأهله أيضاً.

الطفل (م، ل) من حي الجورة في مدينة دير الزور، يبلغ من العمر 15 عاماً، اعتقلته ميليشيا الدفاع الوطني التابعة للقوات الحكومية الأحد 22/ أيار/ 2016، إثر مداومة مكان إقامته في حي الجورة بمدينة دير الزور، وما يزال مصيره مجهولاً بالنسبة للشبكة السورية لحقوق الإنسان ولأهله أيضاً.

الطفل (س، ب) من حي الجلاء بمدينة حماة، يبلغ من العمر 12 عاماً، بتاريخ 14/ نيسان/ 2016، اعتقلته عناصر ميليشيا الدفاع الوطني التابعة للقوات الحكومية من مكان وجوده بالقرب من منزله في حي الجلاء، أُفرج عنه في 22/ نيسان/ 2016، بعد قيام أهله بدفع فدية مالية.

تواصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع والد الطفل (س، ب) - عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك - أفادنا بظروف اعتقال ابنه:

”أختطفَ ولدي من أمام محل بقالة يقع على الشارع الرئيس في حيننا من قبل مسلحين يرتدون زياً مدنياً ويستقلون سيارة سياحية ليس لها لوحة أرقام، أبلغتُ قسم الشرطة في الحي، ونصحتني بالتكتم على الأمر والتفاوض مع الخاطفين في حال اتصلوا بنا، في صبيحة اليوم التالي تمّ التفاوض معي من قبلهم عبر الهاتف على مبلغ مالي كبير مقابل إطلاق سراح ابني وهددوني بقتله

في حال لم أدفع المبلغ وأخبروني بعدم جدوى إبلاغ الأفرع الأمنية وأعطوني مُهلة حتى المساء فقط لتأمين المبلغ، لم أستطع تأمين المبلغ فاتصلوا بي مجدداً من رقم آخر، وخفّضوا المبلغ إلى النصف، وأعطوني مُهلة جديدة حتى صباح اليوم التالي، لكنني أيضاً لم أستطع تأمين نصف المبلغ، استمر الوضع على حاله عدة أيام، إلى أن أطلقوا سراحه مقابل المبلغ المتوفر لدي وكان ذلك بتاريخ 22/ نيسان/ 2016، واستلمت ابني من مشفى حماة الوطني، بعد أن وُجدَ مرمياً ومُكبَّلاً بالقرب من حي النَّصر في مدينة حماة، تعرّض ابني أثناء اعتقاله للصفع العنيف على الوجه وحرموه من الطعام لساعات طويلة، لاحقاً تعرّف ابني على أحد الخاطفين وهو من المنتسبين إلى ميليشيا الدفاع الوطني التابعة للقوات الحكومية، ويقطن في الحي نفسه“.

جيم: الحصار:

تحدّثنا في عدة تقارير عن الحصار وتداعياته في مناطق متنوّعة في سوريا، كان آخرها دراسة صدرت بتاريخ 17/ حزيران/ 2016 بعنوان ”مسؤولية الأمم المتحدة عن حصار المدنيين في سوريا“، لقد بدأت تداعيات الحصار بشكل أساسي الموت بسبب الجوع والمرض بالارتفاع في العامين الماضيين، أما إن لم يؤدي نقص الطعام والدواء إلى الموت، فقد لاحظنا ارتفاع حالات الإصابة بسوء التغذية الحاد بشكل مخيف؛ ما تسبب في ضعف عمليات النمو كنتيجة طبيعية لنقص الفيتامينات والمعادن، وخاصة لدى الأطفال حديثي الولادة، ومازال النظام السوري وتنظيم داعش المتسببان الرئيسان في حصار المناطق الواردة في التقرير السّابق بمنع دخول وخروج المساعدات والمدنيين.



وقد وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان منذ بداية الحراك الشعبي مقتل 276 طفلاً بسبب نقص الغذاء والدواء في العديد من المناطق المحاصرة.

الجمعة 15/ كانون الثاني/ 2016 قضى الطفل يوسف سعديّة، البالغ من العمر 3 أشهر، في مدينة معضمية الشام، نتيجة نقص الغذاء جراء الحصار الذي تفرضه القوات الحكومية على المدينة.

دال: الحرمان من التعليم وعمالة الأطفال:

استهدف القصف العشوائي أو المتعمّد للقوات الحكومية ما لا يقل عن 3764 مدرسة و19 روضة أطفال توقّف قرابة نصفها عن العمل، كان هذا السبب الرئيس وراء إحجام الأهالي عن إرسال أطفالهم إلى المدارس، عدا عن التشرّد بسبب النزوح بعد أن دمرت الأبنية، ناهيك عن الحصار والفقر الشديدين وتدمير المحلات التجارية وأماكن العمل، أو اعتقال أو قتل مُعيل الأسرة؛ ما دفع الأطفال للعمل وأصبح كثيرون منهم معيلون لأسرهم، وتُشير التقديرات الأولية إلى توقف ما لا يقل عن 2.5 مليون طفل داخل سوريا عن التعليم.

الأحد 10/ كانون الثاني/ 2016 ألقى طيران النظام المروحي برميلاً متفجراً على المنازل المحيطة بمدرسة ياقد الغربية الابتدائية في بلدة ياقد العدس التابعة لمدينة عندان بريف محافظة حلب الشمالي، الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة؛ ما أدى إلى مقتل طالب وإصابة اثنين آخرين بجراح، إضافة إلى إصابة مواد إكساء المدرسة بأضرار مادية متوسطة ودمار جزئي في سورها. الأربعاء 26/ تشرين الأول/ 2016 قرابة 10:52 صباحاً قصف طيران ثابت الجناح حكومي (سيخوي 22) بالصواريخ تجمع مدارس الشهيد كمال قلعي الذي يضم 3 مدارس هي مدرسة ابتدائية، إعدادية بنين حاس، وإعدادية بنات حاس في الحي الجنوبي من بلدة حاس بريف محافظة إدلب الجنوبي، الخاضعة لسيطرة مشتركة بين فصائل المعارضة المسلحة وجبهة فتح الشام؛ ما تسبب بمجزرة، إضافة إلى دمار كبير في أبنية المدارس الثلاث وإصابة أئاثها ومواد إكسائها بأضرار مادية كبيرة إضافة إلى دمار جزئي في سور التجمع، وقد أصدرنا تقريراً مفصلاً عن الحادثة.

السبت 27/ آب/ 2016 قصفت طائرات ثابتة الجناح حكومية بالصواريخ روضة الأطفال في مدينة الطبقة بريف محافظة الرقة الغربي، الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش؛ ما أدى إلى دمار كبير في بناء الروضة وخروجها عن الخدمة.

الأحد 6/ تشرين الثاني/ 2016 قصفت المدفعية الحكومية قذائف هاون عدة على روضة أجيال المستقبل للأطفال في مدينة حرسنا بمحافظة ريف دمشق، الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة؛ ما أدى إلى مقتل 9 أطفال وكُنّا قد وثقنا ذلك في تقرير مفصل.

هاء: التجنيد:

اتّبعَت القوات الحكومية سياسة التجنيد العام للمدنيين في المناطق الخاضعة لسيطرتها بهدف تعويض النقص في المقاتلين في صفوف الجيش النظامي، وعملت القوات الحكومية على تجنيد الفئات العمرية الصغيرة بدءاً من 14 عاماً للقتال في صفوفها، مُتَّبِعَةً سياسة الترغيب المادي واستغلال الحاجة المادية للأهالي بشكل رئيس في عمليات التجنيد بحق الأطفال. كما سجلنا خلال عام 2016 وحده قيام القوات الحكومية بما لا يقل عن 219 حالة تجنيد قسري للأطفال بهدف إشغالهم بعمليات السخرة وحفر الخنادق على جبهات القتال، حيث تركزت عمليات التجنيد القسري للأطفال في القرى والمناطق التي تسيطر عليها القوات الحكومية بالقرب من جبهات القتال في ريف حلب الجنوبي ومناطق الغوطة الشرقية بمحافظة ريف دمشق.

ومن خلال الروايات التي حصلت عليها الشبكة السورية لحقوق الإنسان من ذوي القتلى الأطفال في صفوف القوات الحكومية والمليشيات التابعة لها، فقد لاحظنا في العامين الأخيرين ارتفاع عدد الأطفال القتلى والمصابين في صفوف هذه المليشيات، ما يُعدُّ مؤشراً على ارتفاع وتيرة استعانة القوات الحكومية بهم.

صور تظهر استعانة القوات الحكومية بالأطفال ضمن معسكرات تدريب تابعة لها.



واو: العنف الجنسي:

سجلنا ما لا يقل عن 472 حالة عنف جنسي تعرّض لها الأطفال من قبل القوات الحكومية منذ آذار/ 2011، وقد تنوّعت أشكال العنف الجنسي بين التحرش أثناء المdahمات والتفتيش، والزواج القسري، والابتزاز الجنسي اللفظي (توجيه هُهم ممارسة الجنس وعبارات جنسية)، والاستغلال الجنسي الجسدي (الإجبار على التّعرية وملامسة جسد الطفل) خلال فترة الاعتقال والاختطاف، وصولاً إلى أقسى درجات العنف الجنسي وهي الاغتصاب. ورغم ذلك فإن الحجم الحقيقي للعنف الجنسي مازال مُتخفياً بسبب طبيعته الحسّاسة وعدم تفضيل المجتمع السوري الحديث عنه.

رابعاً: الانتهاكات من قبل القوات الروسية:

ألف: القتل خارج نطاق القانون:

بدأت القوات الروسية هجماتها العسكرية منذ الأربعاء 30/ أيلول/ 2015 وقد أعلنت أن ضرباتها تستهدف التنظيمات الإسلامية المتشددة (تنظيم داعش - تنظيم جبهة النصرة - تنظيم جند الأقصى) وقد سجلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 992 طفلاً نتيجة هجمات نعتقد أنها روسية، وهذه حصيلة مرتفعة جداً ومؤشر على أن القوات الروسية تستهدف المدنيين.

الخميس 26/ تشرين الثاني/ 2015 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالصواريخ مدينة الرقة الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش مستهدفة محيط مدرسة حطين؛ ما أدى إلى مقتل 8 مدنيين، بينهم 5 أطفال، إضافة إلى جرح ما لا يقل عن 10 آخرين.



قصف الطيران الروسي على عوام المسلمين في مدينة الرقة

١٤ صفر ١٤٣٧
عاجل

الإثنين 7/ كانون الأول/ 2015 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالصواريخ شارع المفروشات في حي الهلك بحلب، استهدف أحد الصواريخ مبنى يُستعمل لتعليم الأطفال؛ أدى القصف إلى مقتل 5 أشخاص بينهم معلمتان وطفلتان، وإصابة 10 آخرين.

تواصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع السيد أبو الفتح من سكان حي الهلك وأفادنا بروايته:

”قصفت الطائرات الروسية مبنى حوّلناه إلى مدرسة لتعليم الأطفال في الحي، يقع هذا المبنى في شارع المفروشات خلف المستوصف، تزامن القصف مع وقت خروج الطلاب من حصصهم؛ ما أدى إلى وقوع ضحايا بين الأطفال والكادر التدريسي، بالقرب من المبنى كان هناك تجمع للأهالي بسبب توزيع مساعدات إغاثية على أهالي الحي وقد تسبب القصف أيضاً باستشهاد أحد الأشخاص الذين يُشرفون على توزيع المعونات.

لا يوجد أيّة مقرات عسكرية في المكان الذي استهدفه القصف وجميع الضحايا والجرحى كانوا من المدنيين .
حي الهلك من أكثر الأحياء اكتظاظاً بالسكان والنازحين من باقي أحياء حلب وفيه نسبة كبيرة من السوريين التركمان وأعتقد أن القصف الروسي تعمّد استهداف هذا الحي كردّ على إسقاط الطائرة الروسية من قبل تركيا“.

مقطع فيديو يظهر آثار الدمار الناتج عن قصف طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية على حي الهلك

الجمعة 18/ كانون الأول/ 2015 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالصواريخ مدينة جسر الشغور بريف محافظة إدلب، الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة؛ ما أدى إلى مقتل 16 شخصاً، من عائلة واحدة (8 أطفال بينهم جنين، و7 سيدات).

تحدثت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع السيد دريد الباش -عبر حسابه على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، أحد إعلاميي منظمة الدفاع المدني توجه إلى مكان القصف وأفادنا بمشاهدته:

”بدأ القصف ظهراً بصاروخ استهدف أحد المنازل في الحارة الشمالية للمدينة، كان المنزل يشهد تحضيرات زفاف عندما قصفته الطائرة الروسية التي قتلت العروس أيضاً، بقيت فرق الدفاع المدني تنتشل الضحايا مدة يومين من تحت الأنقاض. من بين الضحايا الذين انتشلناهم جنين بعمر 8 أشهر وطفلة صغيرة لم يبقَ من جسدها إلا الرأس، كما انتشلنا جثة امرأة فقدت نصف جسدها، كانت المشاهد مؤلمة للغاية فضغط الانفجار حوّل الضحايا إلى أشلاء، كما جعلها تتناثر على مسافة واسعة، نجا من القصف 7 أشخاص فقط، 3 منهم توفوا بعد نقلهم إلى المشفى، أما الأربعة البقية كانوا سيده وأطفالها الثلاثة، لم يُصابوا إلا بجروح خفيفة.

المنطقة التي استهدفها القصف منطقة مدنية لا وجود فيها لأي سلاح، إن مدينتنا تعرض للإبادة بحجة وجود الجيش الحر علماً أن جميع مراكزهم تقع خارج المدينة“.



الخميس 3/ تشرين الثاني/ 2016 قصف طيران ثابت الجناح نعتقد أنه روسي بالصواريخ مدينة الرستن بريف محافظة حمص الشمالي، الخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة؛ ما تسبب بمقتل 6 أشخاص بينهم 5 أطفال.

تواصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع السيد خالد الأيوب من سكان مدينة الرستن - عبر تطبيق واتس آب- وأفادنا بروايته:

”قراءة الساعة 14:00 عمّم المرصد التابع للجيش الحر عن تحليق طائرات روسية على ارتفاع شاهق ثم بدأت الغارات التي استهدفت الحي الجنوبي في المدينة وهو حي مكتظ بالمدنيين وليس فيه أي مظاهر مسلحة أو مراكز للجيش الحر، سقط صاروخ على منزل لعائلة إدريس وقتل جميع من في المنزل وهم أب وأبناؤه الثلاثة طفلتان وطفل ذكر، وسقط الصاروخ الثاني في مكان قريب من الصاروخ الأول وأدى إلى مقتل طفلين أيضاً ليصبح مجموع من قتل من الأطفال 5 أطفال دفعة واحدة في يوم واحد“.

صورة تظهر ضحية طفل جراء قصف طيران ثابت الجناح نعتقد أنه روسي مدينة الرستن في 3/ تشرين الثاني/ 2016



باء: استهداف المدارس ورياض الأطفال:

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تضرُّر ما لا يقل عن 84 مدرسة منذ تدخلها في 30/أيلول/2015 حتى لحظة إعداد التقرير، وقد تعرّضت 5 مدارس منها للاستهداف أكثر من مرة، ما يؤكد منهجية القوات الروسية في استهدافها للمدارس .

خامساً: الانتهاكات من قبل قوات الإدارة الذاتية (بشكل رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي - فرع حزب العمال الكردستاني):

انضمت هذه القوات إلى الجهات الفاعلة الرئيسية في سوريا منذ تموز/2012 حينما ظهرت قوات حماية الشعب "الجناح المسلح لحزب الاتحاد الديمقراطي" وانضمَّ الحزب وقواته فيما بعد إلى قوات الإدارة الذاتية "الكردية"، التي أعلن عن تأسيسها في كانون الثاني/2014، وسيطرت على بعض المناطق شمال وشرق سوريا، ويُشكل حزب الاتحاد الديمقراطي (الفرع السوري لحزب العمال الكردستاني) وقواته النواة الرئيسية لما أُطلق عليه لاحقاً اسم الإدارة الذاتية.

ألف: القتل خارج نطاق القانون:

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل ما لا يقل عن 79 طفلاً على يد قوات الإدارة الذاتية الكردية منذ بداية تأسيسها حتى لحظة طباعة هذا التقرير.

الأحد 29/ تشرين الثاني/2015، اقتحمت قوات الإدارة الذاتية المدعومة بفصيل جيش الثوار بلدة ميرمين بريف حلب الشمالي، واعتقلت عدداً من أهلها بينهم نساء وأطفال بتهمة الانتماء إلى جبهة النصرة وتنظيم داعش، وقتلت 13 شخصاً، بينهم 5 أطفال وسيدة رمية بالرصاص في ساحة كفر جنة الخاضعة لسيطرة قوات الإدارة الذاتية بريف حلب الشمالي.

ظهر الخميس 27/ تشرين الأول/2016 سقطت عدة قذائف صاروخية محلية الصنع قرب مدرسة الوطنية في حي الشهباء بمدينة حلب، الخاضع لسيطرة القوات الحكومية، مصدرها مدفعية متمركزة في حي بستان القصر، الخاضع لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة؛ ما تسبب بمقتل 6 أطفال دفعة واحدة.

باء: الاعتقال والاحتجاز التعسفي والتعذيب:

سجلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان اعتقال 321 طفلاً من قبل قوات الإدارة الذاتية منذ تأسيسها حتى لحظة طباعة هذا التقرير، معظم حالات الاعتقال التعسفي أصبحت في عداد المختفين قسرياً، وكثيراً ما تلجأ قوات الإدارة الذاتية إلى الاعتقال بطريقة الخطف من مدارس الأطفال أو من الشوارع.

جيم: التجنيد الإجباري:

سجلنا تجنيد قوات الإدارة الذاتية ما لا يقل عن 2057 طفلاً في مناطق مختلفة من ريف حلب والحسكة، حيث يشارك الأطفال في العمليات القتالية المباشرة، وأيضاً في نقاط التفتيش، ومازالت عمليات تدريب الأطفال على حمل السلاح مستمرة منذ عام 2012 حتى الآن وبشكل كثيف.

الطفلة هندرين محمود والي، من مدينة رأس العين بريف محافظة الحسكة، تبلغ من العمر 16 عاماً، اعتقلتها قوات الإدارة الذاتية من مكان وجودها في مدينة رأس العين بريف محافظة الحسكة، ثم اقتادوها إلى معسكرات التجنيد التابعة لهم في 26/آب/2016.

الطفل شيار مامو، مواليد عام 2003، من محافظة الحسكة، تعرّض للاعتقال والتجنيد القسري من قبل قوات الإدارة الذاتية في نيسان/2016، وتمّ نقله إلى معسكرات التدريب ومنها إلى جبهات القتال ضد تنظيم داعش في مدينة منبج بريف محافظة حلب، وفي 30/آب/2016 توفي جراء انفجار لغم أرضي أثناء وجوده في جبهات القتال.



سادساً: انتهاكات التنظيمات الإسلامية المتشددة:

1. تنظيم داعش (يطلق على نفسه اسم الدولة الإسلامية): ألف: القتل خارج نطاق القانون:

استمرّ تنظيم داعش في شرّ العديد من الهجمات ضد مدن وبلدات في محافظة الرقة ودير الزور والحسكة وريف حلب، وبسطَ سيطرته على مناطق واسعة، كما قصف مناطق خاضعة لسيطرة القوات الحكومية. خلّفت عمليات القصف العشوائي والاشتباكات، أو الإعدام مقتل ما لا يقل عن 438 طفلاً، -منذ تأسيس التنظيم في نيسان 2013- مسجلين لدينا بالاسم والصورة ومكان وزمان الوفاة.



الأحد 21/ شباط/ 2016 قام تنظيم داعش بتفجير سيارة مُفخخة في شارع التين بمنطقة السيدة زينب بمحافظة ريف دمشق الخاضعة لسيطرة القوات الحكومية، وعند تجمع المدنيين أقدم انتحاري على تفجير نفسه بواسطة حزام ناسف، وبعد دقائق فجّر انتحاري آخر نفسه بواسطة حزام ناسف في الجهة المقابلة للتفجير الثاني عند سوق الخضرة، أسفرت التفجيرات عن مقتل 88 مدنياً، بينهم 18 طفلاً، و32 سيدة، وإصابة قرابة 140 شخصاً آخرين.

الإثنين 7/ آذار/ 2016 قصفت مدفعية تنظيم داعش قذائف هاون عدة على حي القصور بمدينة دير الزور، الخاضع لسيطرة القوات الحكومية؛ ما أدى إلى مقتل 8 مدنيين، معظمهم من عائلة واحدة، بينهم طفلان و3 سيدات، وإصابة قرابة 12 آخرين بجراح.

باء: الاعتقال والاختفاء القسري:

منذ تأسيس تنظيم داعش في نيسان/ 2013 اعتقل في المناطق التي سيطر عليها ما لا يقل عن 217 طفلاً، أغلبهم أطفال لعائلات مُعارضة لسياسة التنظيم، ولا تتوفر لدينا أو لدى ذويبهم معلومات حول كثير منهم، كما قام التنظيم باعتقال الأطفال الذي يُخالفون التعليم التي يفرضها التنظيم في مناطق سيطرته كالتواجد في الأسواق أوقات الصلاة أو حلق شعر الرأس بشكل مُخالف للشكل الذي يفرضه التنظيم.

الطفّل عبد الخالق حمود، من بلدة صبيخان بريف محافظة دير الزور، يبلغ من العمر 12 عاماً، في 6/ آب/ 2016 اعتقلته عناصر مُسلّحة تابعة لتنظيم داعش من مكان إقامته في قرية صبيخان، ما يزال مصيره مجهولاً بالنسبة للشبكة السورية لحقوق الإنسان ولأهله أيضاً.

جيم: التجنيد:

عمدت قوات تنظيم داعش إلى تجنيد الأطفال واستخدامهم في بعض المهام العسكرية القتالية المباشرة وغير المباشرة، كالحراسة والطبخ وتظيف السلاح وغير ذلك، ونشر التنظيم ثقافة حمل السلاح بين الأطفال عبر حملات لتدريبهم على ذلك، حيث افتتح التنظيم عدة معسكرات لتدريب الأطفال على حمل السلاح وغيره من الأعمال القتالية وأطلق عليها اسم ”معسكرات الأشبال“ كما هو الحال في محافظة الرقة ومدينة الباب في حلب، وقد حوّل الكثير من المدارس إلى مقرات ومعسكرات تدريب. واستغلّ التنظيم الوضع المعيشي المتردي فاستقطب مئات الأطفال مقابل مبالغ مالية زهيدة، وهذا أحد أبرز أسباب انضمام الأطفال للتنظيم، كما استخدم التنظيم عدداً من الأطفال في تنفيذ العمليات الانتحارية الخاصة به وتنفيذ الإعدامات بحق الأسرى لديه.



الطفل (م، م) من مدينة الرقة، يبلغ من العمر 15 عاماً، وهو ابن أحد عناصر التنظيم في مدينة الرقة، في 14/ شباط/ 2016 قتل أثناء تواجده على جبهات القتال في ريف حلب الشمالي.

دال: العنف الجنسي:

قام تنظيم داعش بإنشاء سوق للنخاسة لبيع النساء في مدينة الرقة وقد اعترف التنظيم عبر المجلة التي تصدر عنه "مرج دابق" بقيامه ببيع نساء وفتيات لا تتجاوز أعمارهن 18 عاماً، كانت غالبيةهن من الأيزيديات المختطفات من العراق بعد إجبارهن على اعتناق الإسلام وقد تم بيعهن وتزويجهن لعناصر من التنظيم نفسه في ريف حلب الشمالي الشرقي، وريف الرقة والحسكة. كما سجلنا حالة اغتصاب في إحدى معسكرات تدريب الأطفال التابعة لتنظيم داعش بمدينة الرقة، قام بها أحد قيادي تنظيم داعش في مدينة الرقة.

هاء: الحرمان من التعليم:

أدت سيطرة تنظيم داعش على بعض المناطق إلى تدهور الوضع التعليمي فيها ويعود ذلك بالدرجة الأولى إلى احتلال المدارس وتحويل بعضها إلى مقرات ومراكز تدريب، وبالدرجة الثانية إلى الوضع الأمني المتردي في ظل تحوّل المنطقة إلى ساحة حرب، وقد فرض التنظيم شروطاً معينة في المنهج التدريسي كحذف بعض المواد وإدخال أخرى، وعزل الذكور عن الإناث.

تواصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع السيد رامي الحكيم وهو عضو منظمة إنسانية في دير الزور، الذي أفادنا عن وضع التعليم في المدينة في ظل سيطرة تنظيم داعش عليها:

"أغلق تنظيم داعش المدارس وبدأ بإعداد مناهج خاصة به، كما بدأ بإقامة دورات شرعية للمدرسين، وفرض غرامة مالية قدرها 10 دولارات على كل عائلة تمنع أطفالها من الالتحاق بمدارس التنظيم، اضطر الأهالي إلى إرسال أطفالهم إلى هذه المدارس التي تعتمد على غسل أدمغة الأطفال وتنشأهم على العنف والقتل والتكفير، وهذا ما أدى إلى التحاقهم بالمعسكرات القتالية التابعة للتنظيم.

المئات من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 13 - 16 سنة يُقاتلون الآن إلى جانب التنظيم إضافة إلى تنفيذهم عشرات العمليات الانتحارية، استغل التنظيم سوء الحالة المادية والظروف الاجتماعية وغلاء الأسعار، وقدم للأطفال المقاتلين مبالغ مالية مقابل الرّجّ بهم في المعارك والمعسكرات".



2. تنظيم جبهة فتح الشام (جبهة النصرة سابقاً):

ألف: القتل خارج نطاق القانون:

سجلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 51 طفلاً على يد تنظيم جبهة فتح الشام منذ الإعلان عنه في كانون الثاني / 2012

الجمعة 25/ آذار/ 2016 قضى الطفلان محمد وزين زاهر الدخل الله مع والديهما جراء سقوط قذيفة مدفعية قرب منزلهم في بلدة تسيل بمحافظة درعا، مصدرها (تل الجموع) وهي منطقة تسيطر عليها جبهة فتح الشام (الناصره سابقاً).



باء: الاعتقال والاختفاء القسري والتعذيب:

تُقدّر الشبكة السورية لحقوق الإنسان أعداد المعتقلين الأطفال من قبل تنظيم جبهة فتح الشام في المناطق الخاضعة لسيطرته بـ 24 طفلاً.

جيم: التجنيد:

قامت جبهة فتح الشام بعمليات تجنيد واسعة للأطفال، وأدخلت ذلك ضمن المناهج التدريسية في بعض مدارس المناطق والمعسكرات التي تسيطر عليها، وألبست الأطفال الزي العسكري داخل المدارس، وقد أجبر الآباء المنضمون إلى جبهة النصرة أبناءهم على الالتحاق بتلك المعسكرات والمدارس.

سابعاً: انتهاكات فصائل المعارضة المسلحة:

ألف: القتل خارج نطاق القانون:

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل ما لا يقل عن 862 طفلاً على يد فصائل مختلفة تتبع للمعارضة المسلحة، سقط معظمهم بالقصف العشوائي الذي تُنفذه قوات المعارضة على المناطق الخاضعة لسيطرة القوات الحكومية، وبشكل خاص القصف باستخدام قذائف الهاون.

الإثنين 7/ آذار/ 2016 سقطت قذائف مدفعية عدة محلية الصنع على حي الشيخ مقصود بمدينة حلب، الخاضع لسيطرة قوات الإدارة الذاتية الكردية، مصدرها مدفعية متمركزة في حي بستان الباشا بمدينة حلب، الخاضع لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة؛ ما أدى إلى مقتل 6 مدنيين معظمهم من عائلة واحدة، وهم 3 أطفال و3 سيدات، وإصابة قرابة 10 آخرين بجروح.



عصر الجمعة 9/ أيلول/ 2016 سقطت عدة قذائف صاروخية محلية الصنع على شارع الخامس عشر في حي صلاح الدين بمدينة حلب، ضمن الأجزاء الخاضعة لسيطرة القوات الحكومية، مصدرها مدفعية متمركزة في حي المشهد، الخاضع لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة، ما تسبب بمقتل 9 مدنيين دفعة واحدة، بينهم 7 أطفال.

ظهر الخميس 27/ تشرين الأول/ 2016 سقطت عدة قذائف صاروخية محلية الصنع قرب مدرسة الوطنية في حي الشهباء بمدينة حلب، الخاضع لسيطرة القوات الحكومية، مصدرها مدفعية متمركزة في حي بستان القصر، الخاضع لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة؛ ما تسبب بمقتل 6 أطفال دفعة واحدة.

باء: الاعتقال والاحتجاز التعسفي:

سجلنا اعتقال فصائل المعارضة المسلحة لما لا يقل عن 289 طفلاً، اعتقلت معظمهم خلال هجومها على مناطق خاضعة للقوات الحكومية.

جيم: التجنيد:

أدى دمار عشرات آلاف المحلات التجارية والمصانع، إلى ظروف استثنائية في الفقر، إضافة إلى فقدان الأب والمعيّل والصدّيق، الحالة النفسية الصعبة وظروف الإحباط، وانعدام المستقبل التعليمي شكّلت عوامل رئيسة لانضمام مئات الأطفال إلى الكتائب المسلحة.

أخبرنا عدد من قادة بعض الفصائل المسلحة أنهم يقبلون بانضمام الأطفال ومشاركتهم في العديد من الأعمال داخل الكتبية، وأن ذلك أفضل بكثير من تركهم عرضة للتشرد والرديلة، والاستغلال في العمل. وبات أمر انضمام الأطفال إلى فصائل المعارضة المسلحة جلياً عبر رؤية الأطفال المسلّحين على نقاط التفتيش التابعة للفصائل في المناطق الخاضعة لسيطرتها.

وعلى الرغم من أن الجماعات المسلحة طرف غير دولي، وبالتالي فهي غير ملزمة بمقتضى البرتوكول الاختياري الذي يُحدد سنّ 18 عاماً كحدّ أدنى للمشاركة المباشرة في التجنيد، إلا أنها بموجب القانون الدولي الإنساني مُلزمة بسن الـ 15 عاماً، ومن المؤكد لدينا وجود مئات الأطفال دون سنّ 15 عاماً في صفوف تلك الجماعات، وذلك يُشكل جريمة حرب.

ثامناً: انتهاكات قوات التحالف الدولي:

ألف: القتل خارج نطاق القانون:

بدأت قوات التحالف الدولي حملتها العسكرية الموجهة ضد تنظيم داعش يوم الثلاثاء 23/ أيلول/ 2014، وشنت غارات عديدة على محافظات الرقة ودير الزور وإدلب، خلّفت هذه الهجمات بحسب ما سجّلته الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 249 طفلاً حتى تاريخ إعداد هذا التقرير.

الجمعة 27/ أيار/ 2016 قصفت طائرات ثابتة الجناح تابعة لقوات التحالف الدولي صاروخاً استهدف المنازل السكنية في الأجزاء الشرقية من قرية كلجبرين بريف محافظة حلب الشمالي؛ ما أدى إلى مقتل 32 مدنياً، بينهم 21 طفلاً، و3 سيدات، وإصابة 12 آخرين بجراح.

قرية كلجبرين كانت تتبع لتنظيم داعش يوم الحادثة وهي حالياً تخضع لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة.

الثلاثاء 19/ تموز/ 2016 قصفت طائرات ثابتة الجناح تابعة لقوات التحالف الدولي عدة صواريخ استهدفت منازل سكنية طينية وبعض الخيام في المناطق الشمالية من قرية التوخار، تمكّنت الشبكة السورية لحقوق الإنسان من توثيق مقتل 100 مدني، بينهم 59 طفلاً، و29 سيدة، قرية التوخار كانت تخضع لسيطرة تنظيم داعش يوم الحادثة وهي حالياً تخضع لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية ذات الأغلبية الكردية.



باء: استهداف المدارس ورياض الأطفال:

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان اعتداء قوات التحالف الدولي على ما لا يقل عن 4 مدارس في سوريا، منذ بدء تدخلها في 23/ أيلول/ 2014 حتى لحظة إعداد هذا التقرير وجميع هذه المدارس هي مراكز حيوية مدنية لا وجود فيها لتنظيم داعش أو تنظيم جبهة فتح الشام.

تاسعاً: جهات لم تتمكن من تحديدها:

يتضمن توثيق الشبكة السورية لحقوق الإنسان العديد من التصنيفات كضحايا الغرق في مراكب الهجرة وضحايا التفجيرات التي لم نستطع التحقق من هوية مُنفذها، والضحايا الذين قتلوا على يد مجموعات مسلحة مجهولة بالنسبة للشبكة السورية لحقوق الإنسان. ضمن هذا التصنيف سجلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل ما لا يقل عن 516 طفلاً. كما وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان ما لا يقل عن 876 طفلاً تعرضوا للاختطاف والاختفاء القسري منذ آذار/ 2011 حتى تشرين الأول/ 2016.

الثلاثاء 11/ تشرين الأول/ 2016 قرابة 11:50 ظهراً سقطت قذيفة هاون على مدرسة ذات النطاقين في حي السحاري في منطقة درعا المحطة بمدينة درعا، الخاضع لسيطرة القوات الحكومية؛ ما أدى إلى مقتل 6 مدنيين دفعة واحدة، بينهم 5 أطفال، وإصابة نحو 15 آخرين بجراح، لم تتمكن من التحقق من مصدر القصف حتى لحظة إعداد التقرير.



عاشراً: الطفل في ظل اللجوء:

بلغ عدد الأطفال السوريين اللاجئين قرابة 3.8 مليون طفل، التقينا عدداً كبيراً من الأطفال في مختلف بلاد اللجوء، داخل وخارج المخيمات، أبرز ما يُعانيه الطفل السوري اللاجئ:

1. كثير من الأطفال اللاجئين يعيشون بدون آبائهم، فهم إما قد قتلوا أو قاموا بإخراج أطفالهم ونسائهم خارج البلاد خوفاً عليهم.
2. إذا كان الأطفال في مخيمات اللجوء في الأردن وتركيا يتمكنون من الخروج يومياً من الخيمة، فإن الوضع الأصعب هو للاجئين في لبنان، فقد يُمضي الطفل شهراً كاملاً ولا يستطيع الخروج من منزله ولو لمرة واحدة، وغالباً ما لا يقتصر المنزل على أسرة واحدة.



3. حُرِّمَ أغلب الأطفال اللاجئين من التعليم، وتختلف النسبة بحسب البلد المجاور، والنسبة المتوسطة هي أن 60% من الأطفال اللاجئين خارج العملية التعليمية.
4. لا يتمكّن الطفل اللاجئ من الحصول على الجنسية، فقد ولد في مخيمات اللجوء ما لا يقل عن 160 ألف طفل، لأنه بحسب القانون السوري فإن الجنسية لا تنتقل إلا من خلال الأب، وحتى لو كان الأب موجوداً، يجب أن يحمل وثيقة زواج، يجب أن تأخذ بالاعتبار أن كثيراً من الآباء قُفِدوا أو اختفوا قسرياً، وقسم هائل لا يحمل أية وثيقة.
5. اضطرابات نفسية عالية، نتيجة تفكك الأسرة أو انحلالها، وعدم الشعور بالأمان في بلد غريب، وهيمنة صور الدماء والدمار طيلة خمس سنوات تقريباً، فقدان الأصدقاء، الشعور بفقدان الأمل، ضغوطات اجتماعية بسبب اضطراب كثير منهم للعمل.
6. محاولات ابتزاز الأطفال في سوق العمل، وفي مجال الدعارة، وقد تحدّثنا في دراسة مشتركة مع المرصد الأورومتوسطي عن عمالة الأطفال السوريين في الأردن.
7. وجود كثير من الجرحى والمصابين ضمن الأطفال اللاجئين.

أحد عشر: الاستنتاجات والتوصيات:

القوات الحكومية:

ارتكبت القوات الحكومية والمليشيات الموالية للحكومة أفعالاً تُشكّل جرائم ضد الإنسانية بحق أطفال سوريا، عبر القتل المنهجي الواسع، وعبر عمليات التعذيب والعنف الجنسي، مُنتهكة بشكل صارخ المادة السابعة من ميثاق روما الأساسي، كما مارست أفعالاً أخرى ترقى إلى جرائم حرب عبر عمليات التجنيد الإجباري والتجويع والحصار الجماعي للأهالي بمن فيهم من نساء وأطفال، وهذا يُشكل خرقاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني ولقرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

القوات الروسية:

مُعظم قصف القوات الروسية تركز على مناطق ومراكز أهلة بالسكان وتسبب في مقتل عشرات الأطفال السوريين، جميع تلك الهجمات العشوائية ترقى إلى جرائم حرب.

قوات الإدارة الذاتية (بشكل رئيس قوات حزب الاتحاد الديمقراطي فرع حزب العمال الكردستاني):

مارست تلك القوات أفعال ترقى إلى جرائم حرب عبر عمليات القصف العشوائي الذي تسبب في مقتل العديد من الأطفال، وعبر عمليات التجنيد الإجباري.

التنظيمات الإسلامية المتشددة:

جنّدت هذه التنظيمات مئات الأطفال دون سن الـ 15، كما مارست عمليات تعذيب بحق أطفال معتقلين داخل مراكز الاحتجاز التابعة لها، وقتلت عمليات القصف العشوائي التي قامت بها العديد من الأطفال، ويُشكل ذلك جرائم حرب.

قوات المعارضة المسلّحة:

قامت فصائل مختلفة بعمليات تجنيد لعشرات من الأطفال، كما تسبب القصف العشوائي الذي قامت به بعض الفصائل بمقتل عدد من الأطفال، يُشكل كل ذلك جرائم حرب.

قوات التحالف الدولي:

تسببت بعض هجمات قوات التحالف الدولي العشوائية بمقتل عدد من الأطفال السوريين، إن القصف العشوائي عديم التمييز يُشكل جريمة حرب.





التوصيات:

إلى المجتمع الدولي ومجلس الأمن:

- إيجاد كل السبل الممكنة لإنهاء النزاع في سوريا ووقف شلال الدماء اليومي بحق أبناء الشعب السوري، وهذه مسؤولية تاريخية وأخلاقية.
- لا بُدَّ من إيصال المساعدات إلى الأطفال المحاصرين، ولا بد من إجبار النظام السوري بشكل رئيس على رفع الحصار، بدلاً من اللجوء إلى مجرد إلقاء المساعدات من الجو.
- مساعدة دول الطوق وتقديم كل دعم ممكن لرفع سوِيّة التعليم والصحة في هذه الدول التي تحتضن العدد الأعظم من الأطفال اللاجئين.
- إيجاد آليات لوقف قصف المدارس وحماتها، والعمل على خلق بيئة تعليمية آمنة، وهذا أقل مستويات حماية المدنيين.
- قضية أطفال سوريا هي قضية عالمية، يجب على كل الدول أن تبذلَ جهدها في التخفيف من تداعياتها، عبر دعم المدارس والعملية التعليمية والطبية داخل سوريا، وللأطفال اللاجئين.

إلى دول الجوار:

- ضمان قدرة اللاجئين القادمين من سوريا على طلب اللجوء، واحترام حقوقهم، ومن ضمنها حظر الإعادة القسرية، ويجب على دول الاتحاد الأوروبي وغيرها أن تخفف الوطأة عن دول الجوار، وأن تستقبل مزيداً من اللاجئين السوريين، وعلى الدول المانحة زيادة مساعداتها للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين، ولتنظمات المجتمعات المحلية في دول اللجوء.

المفوضية العليا لشؤون اللاجئين:

- خلق بيئة مستقرة وآمنة للأطفال السوريين اللاجئين وتكثيف العمل لإعادة اندماجهم في المجتمع عبر معالجات نفسية طويلة الأمد.
- تعزيز الاستثمار في التعليم والصحة.

شكر

كل الشكر والتقدير لعائلات الضحايا وأقربائهم وأصدقائهم، وللنشطاء المحليين والإعلاميين، الذين ساهمت مساعداتهم بخروج التقرير على هذا المستوى.



Syrian Network For Human Rights
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

